الأنباء
الثلاثاء 2 سبتمبر 2014

الموقف الغربي في مواجهة خطر «داعش»: سورية «العقدة» في بناء التحالف

معارضون سوريون خلال عرض عسكري في الغوطة (رويترز)

بيروت: خلصت قمة زعماء الاتحاد الأوروبي التي انعقدت أمس الأول في بروكسل المخصصة في الأساس للأزمة الأوكرانية، الى التأكيد على خطر الدولة الإسلامية (داعش) والى وضع الموقف الأوروبي حيال هذا الخطر في هذا الإطار:

ـ الواقع الجديد في العراق وسورية مع إنشاء خلافة ودولة إسلامية يمثل تهديدا مباشرا للأمن الأوروبي. وما قبل دولة «داعش» ليس كما بعدها.

ـ «داعش» أسوأ من طالبان والقاعدة. ورفعت مستوى التهديد الإرهابي للأمن الأوروبي الى درجة خطيرة مع وجود مسألة الجهاديين الغربيين العائدين يوما مع خبرات قتالية وإجرامية.

ـ تقديم المساعدة لكردستان وتعزيز القدرات العسكرية لجيشها (البشمركة).

ـ الدفع في اتجاه حل دائم وانتقال سياسي في سورية. ومحاربة «داعش» لا تعني التسليم ببقاء نظام الأسد.

ـ بروز خطر «داعش» لا يضع جانبا أولوية تغيير النظام السوري الذي يمثل جزءا عضويا من خطر «داعش» وسمح لها بالنمو والازدهار، والذي لا يمكن أن يكون جزءا من التحالف الدولي ضد هذا التنظيم الإرهابي.

الموقف الأوروبي يتقاطع مع الموقف الأميركي في تعميم خطر «داعش» وفي الدفع باتجاه إقامة تحالف دولي إقليمي لا يكون النظام السوري جزءا منه، وفي صوغ استراتيجية مواجهة لا تظهر المجتمع الدولي في صف أو خندق واحد مع النظام السوري. وإذ أقر الرئيس الأميركي باراك أوباما بأن واشنطن لا تملك حتى الآن استراتيجية لمهاجمة «داعش» في سورية، فإنه شدد على أنه «ليس على الولايات المتحدة أن تختار بين نظام الأسد وتنظيم «الدولة الإسلامية» المتطرف، مضيفا: «نواصل دعم المعارضة المعتدلة لأن علينا أن نؤمن للناس في سورية بديلا عن الأسد أو الدولة فقد أي شرعية على الساحة الدولية». وقال: «لا أرى أي سيناريو يكون فيه «الإسلامية»، مكررا أن الرئيس السوري الأسد قادرا في شكل أو في آخر على جلب السلام في منطقة ذات غالبية سنية، وليس له نفوذ في مناطق وجود داعش. لم يظهر أبدا حتى الآن عزمه على تقاسم السلطة مع السنة والسعي إلى اتفاق».

أوباما يوفد وزير خارجيته جون كيري الى المنطقة للشروع في بناء تحالف إقليمي وسط أجواء مساعدة لمهمته في العثور على شركاء في الحرب على داعش، وتحديدا شركاء من الدول «والشعوب» السنية. وإذا كانت الأنظار تتجه الى العراق للوقوف على ما سترسو عليه الأمور من إعادة بناء شراكة حكومية ترضي السنة، ومن تقديم نموذج سياسي عسكري في مواجهة «داعش»، فإن الأنظار تتجه من جهة أخرى الى سورية حيث المشكلة الفعلية، لأن محاربة «داعش» لا توصل الى نتيجة إذا لم يتم ضربها في سورية أيضا، حيث يتوافر لها ملاذ آمن وباستطاعتها إعادة تنظيم صفوفها من هناك للانطلاق مجددا عبر الحدود المفتوحة والملغاة بين سورية والعراق.

ولذلك لابد من إيجاد «شريك سوري» لخوض معركة مماثلة لتلك التي تخوضها قوات البشمركة وقد تنضم إليها مكونات أخرى سنية بعد تشكيل الحكومة الجديدة.

وبما أن الخيارات في البحث عن «الشريك السوري» محصورة في جيش النظام أو المجموعات السنية المسلحة (المعارضة المعتدلة)، فإن الأميركيين والأوروبيين يستبعدون حتى الآن فكرة أن يكون النظام السوري شريكا في الحرب على الإرهاب ومازالوا يعتبرونه جزءا من المشكلة وليس جزءا من الحل، ويميلون بالمقابل الى الرهان على شراكة مع المعارضة المعتدلة (الجيش الحر والفصائل الإسلامية خارج «داعش»)، ولكن في ظروف أكثر صعوبة وتعقيدا من قبل لأن الواقع على الأرض يفيد بأنها موزعة عمليا بين قوتين: الجيش السوري و«داعش» التي تهيمن وتسيطر أكثر فأكثر على ارض المعارضة.

ولكن الرهان على «القوى السنية المعتدلة» في سورية لتكون شريكا في الحرب على داعش لا يصح إلا في أجواء مشجعة ومحفزة لهذه القوى على الانخراط في هذه المهمة، ومقابل إعطائها ضمانات ووعود بمكاسب مستقبلية وبأن تكون «شريكا» في الحكم والسلطة. وهذا يعني تطبيق النموذج العراقي في سورية عبر إحداث تغيير سياسي في الوضع يعطي السنة حيزا ودورا أكبر، ويعني أيضا حصول تغيير في السياسة الإيرانية في سورية مشابه لذلك الذي حدث في العراق وأن تكون إيران مستعدة أقله للبحث في عملية سياسية انتقالية وحكومة شراكة جديدة في سورية، وللحد من صلاحيات الرئيس بشار الأسد إذا لم تكن مستعدة للبحث في مسألة تنحيه وإزاحته، ولا يبدو أنها في هذا الوارد لأن المقارنة بين المالكي والأسد لا تصح بكل المقاييس.

فإذا كان لإيران مصلحة في اقتلاع «داعش»ف ليس لديها أدنى مصلحة في إنهاء نظام الأسد وفي تقويض تحالف استراتيجي كلف عقودا وجهودا وأموالا. وإذا كان للولايات المتحدة مصلحة في محاربة «داعش» بعدما صار خطرها على أمنها ومصالحها أكبر من خطر القاعدة، فإن ليس من مصلحتها «إنقاذ مجاني» لنظام الأسد ونفوذ إيران في المنطقة. وواضح من خلال هذه الصورة أن التقاطع الإيراني الأميركي حاصل عند نقطتين: أن هناك ضرورة لمحاربة «داعش» في عملية ليست سريعة ولا سهلة، وأن محاربة «داعش» لا تكون فقط عسكرية وإنما تحتاج الى تفاهمات سياسية. ولكن هذا التقاطع يقف عند سورية التي تشكل عقبة وعقدة أمام اكتمال التحالف الإقليمي والتفاهمات السياسية، وحيث مازال مصير الأسد ودوره في مستقبل سورية هو العقدة والحل. هذا ما ظهر في العملية السياسية في إطار «جنيف 2» التي اصطدمت بهذه العقدة، وهذا ما بدأ يظهر عند طرح العملية السياسية الجديدة في إطار التحالف الإقليمي ضد الإرهاب و«داعش».

1420 قتيلاً على الأقل حصيلة أعمال العنف في العراق خلال أغسطس

120 غارة أميركية على «داعش» والأمم المتحدة: طرفا الصراع في العراق يرتكبان فظائع

قوات من البشمركة يحتفلون باستعادة بلدة سليمان بيك بعد معارك طاحنة مع داعش (رويترز)

عواصم ـ وكالات: شنت مقاتلات وقاذفات أميركية غارات جديدة على مسلحي تنظيم «داعش» في العراق في موقعين، أحدهما قرب بلدة آمرلي، والثاني قرب سد الموصل.

وأعلن بيان لوزارة الدفاع الأميركية «البنتاغون» أن مجموع الغارات التي شنتها الطائرات الأميركية في العراق منذ الثامن من أغسطس بلغ 120 غارة.

هذا وضاعفت قوات مشتركة من الجيش العراقي وقوات البشمركة الكردية زخم تقدمها على المناطق الخاضعة لسيطرة تنظيم «داعش» مع تواصل الضربات الجوية الأميركية لمواقع «داعش».

واستعادت القوات العراقية امس السيطرة على بلدة سليمان بيك التابعة لقضاء الطوز في محافظة صلاح الدين.

وذكرت قناة (العربية الحدث) الإخبارية أنه خلال تلك المعارك سقط عدد من القتلى في صفوف تنظيم داعش، مضيفا أن داعش انسحب إلى المناطق الغربية باتجاه تكريت كبرى مدن محافظة صلاح الدين.

ومن جانبه، قال النائب التركماني «نيازي معمار أوغلو» الموجود في منطقة سليمان بيك إن 35 عنصرا من مقاتلي داعش لقوا حتفهم في معارك فجر امس مع القوات الأمنية وفي السياق الميداني، اعلن قائد عمليات دجلة الفريق عبد الامير الزيدي امس بدء تنفيذ خطة عسكرية جديدة تتضمن حصار «داعش» ضمن الحدود الادارية للمحافظة ومنع هروبهم بإتجاه اي من المحافظات القريبة، مشيرا الى ان جماعات داعش ووفقا للخطة الجديدة لن يكون امامهم سوى الاستسلام او القتل.

البشمركة تستعيد «سليمان بيك» وقائد عمليات دجلة: نفذنا خطة لحصار «داعش» ولن يكون أمامهم سوى الاستسلام أو القتل

واضاف الزيدي في تصريح نقلته «وكالة انباء الاعلام العراقي/واع» بأن «قيادة عمليات دجلة وضعت الخطط العسكرية وهيأت جميع التحضيرات وفقا لتوقيتات زمنية مدروسة لاستعادة السيطرة على ناحية السعدية وجلولاء وقتل جميع الارهابيين فيها»، مشيرا الى ان «ديالى ستتحول الى مقبرة لما تبقى من الدواعش» واشار الزيدي الى أن «القوات الامنية تمكنت خلال المعارك التي خاضتها في الايام الماضية من اسر عدد من ارهابي داعش عراقيي الجنسية والان هم رهن التحقيق لدى الجهات المختصة»، مبينا أن «قطعات قيادة عمليات دجلة لن تتوقف في زحفها الا بعد ان تلتقي قيادة عمليات صلاح الدين».

واعلنت قيادة عمليات دجلة امس الاول عن قتلها 200 داعشي بتحرير نحو 50 قرية في المحافظة وتحقيق تقدم بمسافة 60 كم بدعم جوي واسناد من جموع متطوعي الحشد الشعبي.

وكانت القوات المشتركة استعادت بلدة آمرلي بعد اقتحامها من عدة محاور، بدءا من محور قرية حبش، مستفيدة من ضربات الطائرات الحربية العراقية، إضافة إلى ضربات دقيقة وجهتها طائرات أميركية لمواقع وتجمعات «داعش» وأسلحتهم الثقيلة حول آمرلي، الأمر الذي أدى إلى تقهقرهم وفرارهم من آمرلي إلى صحراء حمرين إلى الغرب من المدينة.

وفي سهل نينوى، يشتد القتال على محور قضاء تلكيف الذي سيطر عليه «داعش» ويبعد عن الموصل 15 كيلومترا بعد استعادة البشمركة الكردية سد الموصل وبلدات وقرى.

في هذا الوقت، قالت الأمم المتحدة امس إن مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية يرتكبون فظائع بحق الأقليات تصل إلى حد الجرائم ضد الإنسانية كما أعدمت قوات الحكومة العراقية معتقلين وقصفت مناطق مدنية في أعمال قد تصل إلى حد جرائم الحرب.

وقالت فلافيا بانسيري نائبة المفوضة العليا للأمم المتحدة لحقوق الإنسان في افتتاح جلسة طارئة لمجلس حقوق الإنسان التابع للمنظمة الدولية إن الصراع له تأثير خطير على المدنيين العراقيين خاصة النساء والأطفال.

وأضافت في إشارة إلى جرائم ارتكبها طرفا الصراع «قد تصل الهجمات المنهجة والمتعمدة إلى حد جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية، هناك أفراد ـ من بينهم قادة ـ مسؤولون عن هذه الأعمال».

بدورها اعلنت بعثة الامم المتحدة في العراق امس ان حصيلة اعمال العنف والارهاب التي ضربت العراق في أغسطس بلغت 1420 على الاقل، فيما اصيب نحو 1370 في الفترة ذاتها.

واوضحت البعثة في بيان لها ان «عدد المدنيين الذين قتلوا في الشهر المنصرم بلغ 1265، فيما قتل 155 من عناصر الامن». ولم تشمل الحصيلة محافظة الانبار، كما توجد صعوبات لتأكيد الحوادث التي تقع في المواقع الخارجة عن سلطة

بروجودي ينتقد فرض عقوبات أميركية جديدة على طهران

ظريف يلتقي آشتون: بحثنا التقدم في المفاوضات النووية والتطرف في الشرق الأوسط

عواصم ـ وكالات: بحث وزير الخارجية الايراني محمد جواد ظريف امس مع رئيس المجلس الأوروبي هيرمان فان رومبوي التقدم المحرز في المفاوضات النووية بين إيران ومجموعة دول (5 + 1) الى جانب العلاقات الثنائية.

وقال ظريف في تصريح للصحافيين عقب الاجتماع «بدأت اليوم اولى اجتماعاتنا مع الاتحاد الأوروبي والمسؤولين البلجيكيين وتضمنت مناقشة عامة للقضايا التي تصب في صالح يران والاتحاد الأوروبي والقضية النووية والتطرف والإرهاب في منطقة الشرق الأوسط».

وأوضح ان الاجتماع تناول المخاوف الأوروبية إزاء تطور الأوضاع الأمنية في المنطقة وإمكانية التعاون بين الجانبين في هذا الشأن.

وقالت مصادر في الاتحاد الأوروبي لوكالة الأنباء الكويتية (كونا) ان «اشتون وجهت لظريف دعوة لزيارة بروكسل لمناقشة تطورات المفاوضات النووية بين إيران ومجموعة دول (5+1)» وهي الصين وفرنسا وروسيا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة بالاضافة الى ألمانيا.

وذكرت المصادر انه من المقرر ان ترأس اشتون الاجتماع نيابة عن مجموعة دول (5+1).

وأضافت ان الجولة القادمة من المحادثات بشأن ملف ايران النووي ستعقد في نيويورك على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في هذا الوقت، انتقد رئيس لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية بالبرلمان الإيراني علاء الدين بروجردي العقوبات الأميركية الجديدة التي فرضتها واشنطن على الجمهورية الإسلامية، كما أشار إلى أن هذه العقوبات تتعارض مع الاتفاق النووي المؤقت بين طهران والقوى الست الكبرى.

وقال بروجودي ـ حسبما نقلت قناة «برس تي في» الإيرانية امس ـ إن فرض عقوبات جديدة على طهران يثبت أن واشنطن لا يمكن الوثوق بها، وذلك خلال لقائه بوزير الخارجية الفنلندي إركي تيوميويا في العاصمة طهران.

واعتبر بروجردي فرض عقوبات أميركية جديدة على بلاده بمنزلة انتهاك صارخ لاتفاق جنيف المؤقت الموقع بين إيران والدول الخمس دائمة العضوية بمجلس الأمن الدولي (بريطانيا وفرنسا وروسيا والولايات المتحدة والصين) بالإضافة إلى ألمانيا، كما أشار إلى أن واشنطن أظهرت أنها غير جديرة بالثقة.

وأضاف البرلماني الإيراني أن الجمهورية الإسلامية جادة في المفاوضات النووية مع الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن إضافة إلى ألمانيا وأنها ملتزمة باتفاق جنيف المؤقت. من جانبه، قال وزير الخارجية الفنلندي إن الدول الأوروبية جادة في دفع المفاوضات النووية مع إيران من أجل التوصل إلى اتفاق نهائي من شأنه أن يعود بالنفع على الجانبين.

رئيس مجلس الاتحاد الأوروبي المنتهية ولايته هيرمان فان رومبوي خلال لقائه وزير الخارجية الايراني محمد جواد ظريف في بروكسل (أ.ف.ب)

الجيش الإسرائيلي يعزز انتشار قواته قرب الحدود مع سورية

معارك عنيفة بين المعارضة والقوات النظامية في الجولان

عواصم ـ وكالات: افادت تقارير صحفية امس بأن معارك عنيفة تجري بين مسلحي المعارضة السورية وقوات النظام السوري على بعد مئات الامتار من المنطقة العازلة التي تفصل بين سورية والمنطقة من الجولان التي تحتلها اسرائيل.

وتبادل جنود الجيش السوري مع مسلحي المعارضة اطلاق النار في جنوب غرب مدينة القنيطرة السورية، بحسب مصور وكالة «فرانس برس».

وتبادل الجانبان اطلاق قذائف الهاون والصواريخ واطلاق النار من الدبابات في وقت مبكر من صباح امس، ومنع الجيش الاسرائيلي الوصول الى عدة اماكن في المنطقة واعلنها مناطق عسكرية مغلقة.

واعلن الجيش الاسرائيلي انه اسقط طائرة من دون طيار قدمت من سورية فوق الجزء الذي تحتله اسرائيل من هضبة الجولان. وقال الجيش في بيان «نجح سلاح الجو في اعتراض طائرة بدون طيار خرقت المجال الجوي الاسرائيلي على الحدود مع سورية قرب القنيطرة».

ولم يوضح البيان من كان يشغل الطائرة. وقال المتحدث باسم الجيش الكولونيل بيتر لرنر في بيانه ان الطائرة اسقطت بصاروخ ارض جو من نوع باتريوت قرب مدينة القنيطرة السورية في وسط الجولان.

وقال جيش الاحتلال الاسرائيلي ان عددا من قذائف الهاون سقطت صباح امس من داخل الاراضي السورية على منطقة هضبة الجولان. وابلغ متحدث بلسان الجيش الاذاعة الاسرائيلية العامة امس ان اشتباكات عنيفة تدور بين قوات النظام السوري ووحدات المعارضة قرب الحدود، فيما يسعى الطرفان المتصارعان الى احكام السيطرة على معبر القنيطرة الحدودي المؤدي الى اسرائيل.

واوضح ان «قتالا ضاريا يدور بين الجانبين بعد ان تمكن مقاتلون معارضون يوم الاثنين الماضي من الوصول الى منطقة جنوب سورية والذين يسعون منذ ذلك الحين لاحكام سيطرتهم عليها». واشار الى ان قذائف هاون سقطت على بلدة (عين زيفان) في الهضبة غير ان انفجارها لم يحدث أي اصابات او اضرار.

وذكر المتحدث ان «مقاتلين من جبهة النصرة يخوضون قتالا مع قوات من الجيش السوري منذ عدة ايام وهم يقتربون من السيطرة على معبر القنيطرة الحدودي الذي تديره الامم المتحدة».

روحاني: العالم الإسلامي لن يسمح ببقاء القبلة الأولى بيد المحتلين

طهران ـ أ.ش.أ: أكد الرئيس الإيراني حسن روحاني أن المسلمين وعلماء الدين في العالم الإسلامي لن يسمحوا بأن تبقى القبلة الأولى للمسلمين تحت قبضة احتلال الغاصبين والمعتدين.

وشدد روحاني ـ في كلمة له امس خلال مراسم افتتاح اجتماع اليوم العالمي للمساجد ونقلته وكالة أنباء (فارس) الإيرانية ـ أن حكومة الجمهورية الإسلامية الإيرانية ستعبئ كل طاقاتها كما فعلت من قبل لإنقاذ المسجد الأقصى ودعم أبناء فلسطين المظلومين ولن تدخر جهدا في هذا المجال، مؤكدا ثقته بأن النصر النهائي سيكون حليف المسلمين.

وأشار إلى المهمة الجسيمة لعلماء الدين، وقال «إن مهمة علماء الدين باتت اليوم أصعب من السابق، مؤكدا أن نجاح الثورة في تخطي المؤامرات والدسائس كان بسبب الأمل الذي زرعه العلماء في نفوس الجماهير ومنحهم الاندفاع حتى انتصار الثورة الإسلامية.

ولفت الرئيس الإيراني إلى أن علماء الدين كانوا في الخط الأول في حركة الثورة خلال النهضة الاسلامية وأن الحادث الدموي الذي شهدته مدرسة فيضية للعلوم الدينية في مدينة قم المقدسة في عام 1963 واستشهاد أول عالم دين في الثورة الإسلامية لهو خير دليل على هذا الأمر، وتابع «إنه لولا علماء الدين والمرجعية لما شهد العراق اليوم هذا الأمن النسبي» حسب تعبيره.

وأشار رئيس الجمهورية إلى أن الأوضاع الراهنة بالمنطقة هي أوضاع خاصة وبات الإسلام في الكثير من المناطق يعيش الغربة أكثر من أي وقت مضى. وأضاف «انه ومن هذا المنطلق فإننا نتحمل أعباء رسالة خاصة حيث يجري اليوم قتل الأبرياء وأسر النساء وهدم المساجد باسم الإسلام وعلى يد مجموعة وحشية جاهلة وقادتهم العملاء». وأوضح ان بعض التنظيمات ترتكب اليوم أبشع الجرائم وأكثرها عنفا باسم الإسلام وهو منها براء. فتلك التنظيمات تذبح الأبرياء وتقتل اطفال وتدمر المساجد باسم الجهاد والإسلام.